@ 2461 @ الدين احمد بن محمد بن أحمد بن صدقة نائب الوزارة كان ببغداد قال سافرت مع أبي يعني جلال الدين أبا رضا لما سار رسولا عن الراشد إلى حلب وكان معنا ابن المطلب الكاتب والحسن بن علي بن إبراهيم الجويني قال فشربا ليلة وخرجا من بين الخيم فتعثرا في أطناب خيمة زنكي فاضطربت الخيمة فأحس زنكي بذلك وسأل عنه فقيل له هؤلاء سكارى من أهل بغداد فأمر بأن يصلبا إذا طلع الصبح فبلغ ذلك والدي فركب قبل الصبح ووقف علي ظهر دابته هو وأصحابه فلما استيقظ زنكي رآهم فسأل عن الحال فقيل له هذا جلال الدين يشفع في أصحابه الذين أخذوا الليلة وأمر مولانا بصلبهم فقال سلموا إليه أصحابه وأطلقوهم قال فأخذناهم ورجعنا إلى الخيمة فلما عدنا لم يرجع الجويني معنا وأقام بقلعة حلب من ذلك اليوم .

وأظن أن الجويني ثاب في أخر عمره وأقلع عما كان عليه وله أشعار تدل على ذلك سنذكر بعضها إن شاء ا تعالى .

قرأت بخط العماد أبي عبد ا محمد بن محمد بن حامد الكاتب وأخبرنا أبو محمد عبد ا بن عمر بن علي بن حموية شيخ الشيوخ بدمشق بها قال أخبرنا أبو عبد ا محمد بن محمد بن حامد إجازة إن لم يكن سماعا قال فخر الكتاب الحسن بن علي الجويني المقيم بمصر ذو الخط الرائق واللفظ الشائق والخلق العذب والصدر الرحب كتب إلي يستدعي أقلاما واسطية .

(تقول يدي عند افتقاد يراعها % الأصم السميع الأخرس المتكلم) .

(إلى كم أمني بالجواد المسوم % الأنيق لعين الناظر المتوسم) .

(أقوم زيغ الخط منه بحاذق % صبور جليد واسطي مقوم) .

(أغير الأجل العالم الصدر % انتحي بذاك عزيز الدولة بن المقدم) .

(أغير عماد الدين أرجوه سندا % يشيد من خطي الصنيع المنمنم)